الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵎⵉⵙⵏ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⴰⵙⵜ ⵜⵜⴰⵡⵉⵙⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵄⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
جامعة مولود معمري ، تيزي وزو
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
كليّة الآداب واللّغات
Département de Langue et Littérature Arabes
قسم اللّغة العربية وآدابها

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر
ⵜⴰⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵍⵉⵡⵉⵏ ⵜⵉⵜⵜⵓⵔⵉⵢⵉⵏ ⴳ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔ

الملتقى الدّولي حول

التَّعْلِيمُ عَن بُعْد بَينَ النَّظَرِيَّة وَالتَّطْبِيق
-التَّجرِبَةُ الجَزَائِرِيَّةُ أَنموذَجا-

Aselmed s wazan Ger tizri d Usnas
Amedya n tirmit Tazzayrit

Enseignement à distance entre théorie et pratique
-Cas de l'expérience de l'Algérie-

الجزء 1

منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر
2017

جميع الحقوق محفوظة للمختبر

ردمك: 0 - 44 -381 - 9931 - 978

اللّجنة العلمية للملتقى الدّولي حول
التّعليم عن بعد بين النّظرية والتّطبيق
التّجربة الجزائرية أنموذجا

- أ.د. صالح بلعيد: مدير المخبر ؛
- د. الجوهر مودر: رئيسة الملتقى ؛
- أ.د. فهد سالم خليل الرّاشد: رئيس اللّجنة العلميّة ؛
- د. فتيحة حداد: النّاطقة الرّسميّة للملتقى ؛
- د. حياة خليفاتي: مسؤولة رؤساء الجلسات العلميّة ؛
- د. علجية آيت بوجمعة: مسؤولة الوُرَشات ؛
- د. علجية أوطالب ؛
- د. نادية قادة ؛
- د. زينة كسال بومدين ؛
- أ/ قاسي سعدي.

- المسهمون:
- مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر ؛
- أ.د فهد سالم خليل الرّاشد ؛
- جمعية تشجيع طلاب العلم والمعرفة ؛
- الحاج الطّاهر كلالي ،
- سلطة الضبط للبريد والمواصلات السّلكية واللّاسلكية.

الفهرس

العنوان	الصفحة
نص الإشكالية	7
كلمة رئيسة الملتقى **د/ الجوهر مودر**	11
برنامج الملتقى	15
التّعليم عن بعد بين النشأة والتطور مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية **أ.د/ أحمد عزوز، الجزائر**	25
المساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت **د/ وحيد عيسى موسى سعد، مصر**	39
قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية لتعليم عن بعد **د/ السعيد سليمان عواشرية، الجزائر**	133
التّعليم عن بعد **د/ خديجة الحميد، الإمارات**	156
حدّ التعليم عن بعد؛ أشكاله ومبرراته **د/ إسماعيل ونوغي، الجزائر**	205
Vers un apprentissage à distance réussi . **Mr: GHERBI Mohamed**	221
L'Internet Peut-il Personnaliser l'Enseignement à Distance ? **Mme: BOUARAB-DAHMANI Farida ,**	237
التّعليم عن بعد: بحث في المصطلح والبعد التّداولي للّغة **أ.د/ ذهبية حمو الحاج، الجزائر**	247
التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة واقع وآفاق **د/ بخولة بن الدين، الجزائر**	271

التعليم عن بعد في الجامعات العربية (صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق) **د/ سهيل كِلاَب. ليبيا**	283
أرضيات التعليم الالكتروني **د/ صديق بسو، الجزائرــ الجزائر**	323
التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية والتطبيق **د/ لخضر روبحي، الجزائر**	329
تجربة المركز الوطني للتّعليم عن بعد في فرنسا (CNED) **د/ الجوهر مودر، الجزائر**	339
التّعليم عن بعد في تدريس اللغة العربية للجاليات الاسلامية في المهجر **د/ بدر حمد العازمي، الكويت**	353
تطبيق معايير جودة التعليم عن بعد (تجربة الجامعات السعودية) **د/ وردة بلقاسم العياشي، السعودية**	356
واقع التعليم عن بُعد بالجامعات الليبية **د/ محمد أحمد عسكر، ليبيا**	405
أساليب التعليم عن بعد عند قدماء الفقهاء وملامح تطبيقه حديثا "سلطنة عمان أنموذجا" **أ/ حسين بن علي الفارسي، سلطنة عمان**	437
اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة طرابلس نحو التعلم عن بُعد **د/ البشير الهادي القرقوطي. ليبيا**	457
التّعلم عن بعد بالمغرب: رهانات المستقبل ومعيقات التطبيق **أ/د. مارية البحصي، المغرب**	483

"التعليم عن بُعد في الجامعات العربية بين صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق"

د. سهيل كامل عبد الفتاح كِلاَّب
عضو هيئة تدريس (متعاون) بكلية التربية جنزور– جامعة طرابلس

– **المقدمة:** يُعد التطور التكنولوجي الهائل وثورة المعلومات والاتصالات تحد حقيقي يواجه الدول العربية الآن؛ لذا فيجب عليها أن تحدد رؤيتها المستقبلية بخصوص العملية التعليمية وأن يكون التعليم عن بُعد أحد عناصر هذه الرؤية وأحد السياسات التي يمكن الاستفادة منها، وعليها اختيار ما يناسبها من وسائله المتعددة وأن تدرس تجارب الدول المتقدمة، والدول النامية الأخرى المشابهة لنفس ظروفها والاستعانة بالخبراء منها. وأن تتعاون مع بعضها لتتبادل بث البرامج مما يخفض تكلفة استخدام هذا النوع من التعليم.

ولقد ساعد تطور شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات على ظهور عشرات الجامعات والمعاهد التي تمنح شهادات للدارسين عن طريق التعليم عن بعد باستخدام شبكة الإنترنت في مختلف المجالات الإدارية والاقتصادية والعلمية والهندسية. كما أن كثيرا من الجامعات التقليدية أصبحت تستخدم الإنترنت في التعليم عن بعد للطلبة النظاميين، حيث يمكن لهؤلاء الطلبة استخدام معامل وأجهزة الحاسبات وبرامج التدريس، والتعلم الذاتي بالإضافة إلى الوسائل التقليدية الأخرى. وقد بدأت العديد من المنظمات والهيئات الدولية مثل اليونسكو والبنك الدولي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في دعم مبادرات ومشروعات التعلم عن بعد على المستويات الإقليمية والدولية. (هاشم، 1998، ص 20 – 21).

والتعليم عن بُعد فكرة عالمية قديمة نشأت في بريطانيا وانتقلت إلى أمريكا وكندا واستراليا وغيرها من دول العالم، وبدأ مصطلح التعليم عن بُعد بالظهور مع بداية ما يعرف بالتعليم عن طريق المراسلة، حيث يراسل الطالب الجامعة فترسل له كتبا وأشرطة بعد أن يدفع ثمنها بحوالة بريدية، ولكن مع تطور أساليب ووسائل الاتصال تغيرت الصورة تماما، وأصبح بالإمكان الحصول على شهادة أكاديمية أو حتى تحضير رسالتي الماجستير والدكتوراه بواسطة التعليم عن بعد. وفي السبعينات من القرن العشرين أي بعد إنشاء الجامعة المفتوحة في بريطانيا ظهرت "أنظمة التعليم والتدريب المرتبطة بالحاسوب" وكان ذلك سابقاً لظهور الحاسوب الشخصي في مطلع الثمانينات حيث تعززت هذه الأنظمة وانتشرت، وفي مطلع التسعينات تطورت أكثر لتستخدم "الوسائط المتعددة"، ومع تزايد الاهتمام بشبكات المعلومات والسعي نحو استخدامها والاستفادة منها، انتشرت في الآونة الأخيرة العديد من الجامعات والمعاهد والمؤسسات التي تتيح فرصة التعليم والدراسة للدارسين في مختلف التخصصات، وذلك عن طريق المواقع التي تعد خصيصا لهذا الغرض على الانترنت.

إن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بُعد أو في الفصل الدراسي فالمهم هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، والدراسة عن بُعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم كمصدر للمعلومات.

وهنا لابد من توضيح الفرق بين التعليم المفتوح والتعلم عن بعد لوجود تداخل كبير بين اصطلاح (التعليم المفتوح)، واصطلاح (التعليم عن بعد)؛ حيث تُشير الأدبيات إلى أن هناك علاقة وثيقة بين التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، لأن كلاً

منهما يستخدم أشكالاً متنوعة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تُتيح عملية التعليم والتعلم بسهولة ويُسر. كما تؤكد على أن التعليم المفتوح سياسة تعليمية، بينما التعلم عن بُعد نظام فرعي يدخل في منظومة التعليم المفتوح، وأن التعلم عن بُعد يركز على الاتصال بالمتعلم أو الوصول إليه، أما التعلم المفتوح فيركز على كيفية التعليم وأهدافه في ضوء خصائص المتعلم وظروفه الخاصة. (الياور، 2008: ص 6)

ويضيف (الراشدان، 2005: ص 423) بأن هنالك العديد من الفروق بين المصطلحين من وجهة نظر بعض الخبراء والتربويين والذين لا يرون أن الاثنين شيء واحد، ويرون أن التعليم المفتوح يتميز بإزالة القيود التي تواجه تسجيل الطلبة, كما أنه يعتمد على الخبرات السابق اكتسابها بواسطتهم والمرونة فيما يتعلق بالوقت المتاح للتعليم، ويتميز كذلك بوجود تغيرات أساسية في العلاقة التقليدية بين المدرس والطالب، وعلى ذلك فان اصطلاح التعليم المفتوح يستخدم ليعبر عن الجامعات أو الكليات ذات الإدارة أو السياسية التعليمية المنفتحة أو الميسرة، ومن ثم فأن التعليم المفتوح يمكن أن يتم في إطار نظام تدريس وجهاً لوجه أو نظام تدريس عن بعد.

أما التعليم عن بعد فهو نظام تعليمي يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة، وذلك دون حاجة الطالب إلى الحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم وأن الشخص يعد مسئولاً عن تعليم نفسه. ويلاحظ أن هناك الكثير من جامعات التعليم عن بعد ذات لوائح جامدة أو غير مرنة, ولا تستجيب بسهولة لاحتياجات المجتمع التعليمية، وتضع مواعيد جامدة للواجبات التي يكلف بها الطلبة، كما نجد أن بعض الجامعات تسمي نفسها بجامعات مفتوحة، تدعي أنها مفتوحة بمعنى سهولة الالتحاق بها أو عدم وجود قيود زمنية على الطلبة الملتحقين بها.

والمقصود من هذا البحث هو التعليم عن بُعد عن طريق الوسائط المتعددة الإلكترونية والحاجة إلى إعادة تنظيمها بغية تعميم فوائدها في العملية التعليمية. فالتعلم عن بعد إذا أُحسن تنظيمه وهيكلته يعطي صورة واضحة وجلية للقدرة على توسيع مجالات ما يقدمه من تعليم.

– **مشكلة البحث وتساؤلاته:** إن المتتبع لمسيرة التربية في البلدان العربية يجد أن العملية التربوية التعليمية فيها لا زالت تؤدى بالغالب بطرقة تقليدية تعتمد على التفاعل المباشر بين المعلم والطالب، مستندة على المنهاج والبيئة المادية للصفوف التقليدية، وهذا الأسلوب لا يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين الذي يشهد تحولات هامة نحو ما تتيحه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من إمكانات هائلة، ومع وجود العديد من الجامعات والمراكز التعليمية العربية بنظام "التعليم عن بُعد" إلا أننا مازلنا نرى قصور كبير في اعتمادها على الوسائط الالكترونية في طرق تدريسها، الأمر الذي جعل هذه البرامج غير منسجمة مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إطار المفهوم الشامل المعاصر لها كنظرية وتطبيق وتطوير واستخدام وإدارات وتقويم؛ كذلك مازالت النظرة لدى البعض لهذه البرامج على أنها برامج انتساب، ولعل الممارسة تؤكد ذلك في ما يعرف بالتعليم المفتوح أو التعليم عن بُعد وواقع تطبيقها في الدول العربية واعتماد الكثير من هذه الجامعات على المناهج والأساليب التي تقدم بطرق تقليدية في التدريس. بالإضافة لمشكلة صعوبة الاعتراف الأكاديمي التي تواجهه هذه المؤسسات من حيث عدم تقبل خريجيها في سوق العمل سواء مؤسسات الدولة أو الأهلية والخاصة في العديد من الدول العربية.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: **ما واقع تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات العربية وما هي صعوبات استخدامه والاعتراف به؟**

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

– ما مفهوم التعليم عن بُعد، وما هي أهميته وفوائده وخصائصه ومتطلبات تطبيقه؟

– ما هي مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟

– ما هي الصعوبات التي تحد من استخدام التعليم عن بُعد والاعتراف به في الجامعات العربية؟

– ما واقع تطبيق التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟

– أهداف البحث:

– التعرف على مفهوم التعليم عن بُعد، وما هي أهميته وفوائده وخصائصه ومتطلبات تطبيقه؟

– التعرف على مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟

– التعرف على الصعوبات التي تحد من استخدام التعليم عن بُعد والاعتراف به في الجامعات العربية؟

– التعرف على واقع تطبيق التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟

– أهمية البحث:

-تكمن أهمية البحث الحالي في موضوعه حيث يُعتبر التعليم عن بُعد نظام تعليم مأخوذ به في كثير من جامعات العالم، وأسهم بدوره في التعليم والتدريب والتطوير.

– يُقدم هذا البحث وصفا وتحليلا للتعليم عن بُعد إلكترونياً، من خلال أدبيات هذا النوع من التعليم، وفي إبراز مفهومه وفوائد استخدامه مما يساعد على اتخاذ القرار السليم نحو الأخذ به.

– محاول توضيح صعوبات وأسباب عدم الاعتراف من قِبل العديد من الدول العربية ومؤسساتها التعليمية والخدمية على حد سواء.

– الوقوف على واقع تطبيق نظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية وفق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومدى أهميتها في العملية التعليمية.

- **مصطلحات البحث:**

- **التعليم عن بُعد "Distance Learning":** "هو وجود فصل دائم بين المعلم والمتعلم مع عدم وجود قاعات دراسية منتظمة، بحيث يتلقى المتعلم المعلومات في أي وقت يناسبه بطريقة معينة باستخدام الوسائط التعليمية الملائمة مع التوجيه والإشراف اللازم من الاختصاصيين". (الصديق، 2004: ص 5).

ويعرف الباحث التعليم عن بُعد إجرائياً بأنه: تلك المواقف التعليمية التعلمية التي تتميز بعدم وجود لقاء وتفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم، بحيث يتم التعلم عن طريق نقل المعلومات والمعارف من مصادرها إلى المتعلم في مكان وجوده، بالاعتماد الكلي على التفاعل من خلال وسائط الاتصال الإلكترونية.

- **الاعتراف الأكاديمي:** هو العملية التي تحدد أن المؤسسة تقدم برامج ومقررات يمكن اعتمادها ذاتيا أو تقدم مواد دراسية تخضع للتقييم المستمر، حيث تشهد وكالة الاعتماد أن معايير المقررات تتناسب مع المكافآت التي تودي إليها وأن الطرق المستخدمة تتناسب مع تلك الأهداف. (الدحام، 2009: ص 13)

- **واقع التطبيق:** ويقصد به الباحث مدى تنفيذ الجامعات العربية التي تتبنى التعليم عن بُعد لبرامجه وفق نظام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة الالكترونية.

- **الصعوبات:** يعرفها الباحث بأنها العوامل والمعوقات التي تحول دون استخدام التعليم عن بُعد (إلكترونياً) بطريقة فعالة، ويؤدي وجودها إلى التأثير السلبي على استخدام هذا النمط من التعليم ويحد من استخدامه.

- **منهج وحدود البحث:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على تساؤلات البحث والوصول إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات. واقتصرت حدود البحث على الإحاطة بمفهوم التعليم عن بُعد، وأهميته وفوائده وخصائصه ومتطلبات تطبيقه من خلال الاطلاع على الأدب المنشور والدراسات السابقة في

موضوع البحث، كذلك تحليل واقع وصعوبات استخدامه والاعتراف به في الجامعات العربية؟

- الدراسات السابقة:

1- دراسة الحسن (2014): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام تكنولوجيا التعليم بمفهومها الشامل المعاصر في برامج التعلم عن بُعد المنفذة في الجامعات السودانية بنمطيها الأحادي المختلط.

وتمثل مجتمع البحث في الأساتذة الذين يقومون بالإسناد الأكاديمي وبدور المصمم والموجه بالجامعات السودانية التي تبع النمط المختلط في التعلم عن بعد والتي حصرها الباحث في ثلاث جامعات شملت جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة الزعيم الأزهري وجامعة بخت الرضا، بالإضافة إلى جامعة السودان المفتوحة ذات النمط الأحادي، حيث قام الباحث بتصميم استبانه تم توزيعها على عينة مكونة من (152) مفحوصاً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المجتمع. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وخلُص البحث إلى النتائج التالية:

- إن برامج التعلم عن بعد في الجامعات السودانية تلك التي تأخذ بالنظام المختلط متخلفة حيال توظيف تكنولوجيا التعليم؛ وبالتالي فالمواد الورقية لا زالت هي السائدة، حيث الاستخدام المحدود لوسائل الاتصال الحديثة، فالتقنيات التعليمية الإلكترونية لم تدمج بعد في الممارسة التعليمية ولم تصبح جزءاً من منظومة المحتوى، وعليه فنظم التعلم عن بعد المتبعة تبدو أقرب للانتساب منه إلى التعلم عن بعد.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من أساتذة الجامعات لمدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد ترجع إلى اختلاف الجامعة وذلك لصالح النمط الأحادي المتمثل في جامعة السودان المفتوحة حيث أظهرت النتائج أن البرامج المتبعة تبدو فيها ملامح توظيف أسس تكنولوجيا التعليم أكثر وضوحاً من حيث الممارسة التعليمية.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من أساتذة الجامعات تعزى للتخصص وسنوات الخبرة حول مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد.

وختم البحث بعدد من التوصيات لعل من أهمها: تبني أسلوب التعلم عن بعد في الجامعات السودانية بمفهومه المنظومي وفقاً لأسس ومبادئ المفهوم الشامل المعاصر لتكنولوجيا التعليم.

2– دراسة فضل الله (2010): هدف البحث إلى التعرف على أهمية التعليم عن بُعد، وأفاق تطبيق مثل هذه الأساليب في النظم التعليمية العراقية.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لواقع التعليم عن بُعد في العراق من خلال أسباب عدم البدء بالأخذ بنظام التعليم عن بُعد رغم الحاجة إليه، والاقتناع به وتوفر الإمكانيات المادية لتطبيقه، ودراسته من كافة الجوانب، وتتحدد مشكلة هذا البحث في وصف الجوانب المختلفة للتعليم عن بُعد، واقتراح أسلوب لتطبيقه. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

– إغفال بقية العناصر التعليمية هو السبب في تعويد الطلاب على السلبية وعدم الاعتماد على النفس، فالمدرس يشرح المعلومات ويبسطها ويربط فيما بينها وعلى التلميذ فقط أن يستمع ويستوعب ما يقوله المدرس ويتضمنه الكتاب، ومن هنا نشأت الاعتمادية على الكتاب والمدرس من قبل الطالب.

– إن تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات قد أصبح هدفا هاما من أهداف المنهج والعملية التعليمية برمتها.

وأوصى الباحث بالآتي:

– للأخذ بنظام التعليم عن بُعد فإنه من الأنسب أن يقتصر التعليم عن بُعد على التعليم الجامعي وما فوق.

– إن الأخذ بالتعليم عن بُعد لا بد وأن يخضع للاعتماد الأكاديمي من جهات معتمدة "فإذا كانت الجامعات التي تنفذه معتمدة أكاديميا فإن الشهادة التي تمنحها

على نمط التعليم عن بُعد بنفس الجوّدة وتخضع لنفس المعايير التي تخضع لها شهاداتها في التعليم الحضوريّ".

3- دراسة حكمي (2010): هدفت إلى التعرف على واقع ثقافة واستخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس وكذلك التعرف على الصعوبات التي تحول دون استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (126) عضو هيئة تدريس من أعضاء هيئة التدريس في الكلية العلمية بجامعة أم القرى، منهم (79) من الذكور، و(47) من الإناث، وتكونت أداة الدراسة من الاستبانه. وأظهرت نتائج الدراسة أن:

- مستوي ثقافة أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بجامعة أم القرى بتقنية المعلومات والاتصالات كانت بدرجة متوسطة.

- درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس كانت بدرجة متوسطة.

- جميع أعضاء هيئة التدريس حصلوا على دورة تدريبية واحده على الأقل في مجال تقنية المعلومات والاتصالات ومنها استخدام الحاسب الآلي بدرجة عالية وأقلها الدورات المحددة في استخدام برمجيات الحاسب الآلي العام بدرجة منخفضة.

- مستوى الصعوبات التي تحول دون استخدام أعضاء هيئة التدريس لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس كانت بدرجة منخفضة.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين آراء أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بجامعة أم القرى حول الأهمية النسبية لاستخدام تقنية المعلومات والاتصالات تبعاً لمتغيرات (الجنس، نوع الكلية، المرتبة العلمية، مكان الحصول على المرتبة العلمية، والخبرة).

4- دراسة الجاسر (2009): هدفت إلى التعرف على التحديات التي توجه التعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي وآليات مواجهتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتكونت العينة من (50%) من مجتمع الدراسة الأصلي والذي يتكون من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت أداة الدراسة من استبانه مغلقة مكونة من ثلاثة محاور تمثل أهداف الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة:

- تميز اتجاه أفراد عينة الدراسة بالإيجابية والتأييد بدرجة عالية نحو تطبيق التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي.

- يعد نقص السياسات والتعليمات الخاصة بحقوق الملكية الفردية لمعدي المقررات، التحدي الأكبر تأثيراً على نجاح تطبيق التعليم عن بعد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة يليه في الترتيب نقص التوعية بمفهوم التعليم عن بعد بين منسوبي مؤسسات التعليم العالي.

وقد أوصت الدراسة ضرورة تبني أساليب حديثة كالتعليم عن بعد تتصف بالمرونة وتخدم المتعلمين بشكل أكبر وتكون قادرة على فتح تخصصات جديدة يحتاجها المجتمع وسوق العمل، وضرورة التوعية بمفهوم التعليم عن بعد والتعريف بأهميتهُ وأهدافهُ ومميزات استخدام التقنية الحديثة في زيادة كفاءة مخرجات التعليم.

5- دراسة عسقول، وعقل (2008): هدفت الدراسة إلى التعرف على آثر برنامج وورلدلينكس للتنمية المهنية على مهارات تصميم مشاريع التعلم عن بُعد لدى معلمي المرحلة الأساسية بوكالة الغوث، حيث استخدم الباحثان المنهج التجريبي في تدريب المعلمين البالغ عددهم (35) معلم على تصميم مشاريع التعلم عن بعد في خمسة مراكز بمنطقة "خانيونس". ولقد قام الباحثان بإعداد بطاقة ملاحظة للوقوف على الفروق الحاصلة في تدريب المعلمين قبل وبعد التجربة تكونت بطاقة الملاحظة من ستة محاور (مواقع الانترنت -الرحلات المعرفية-

المدونات-منتديات الحوار-المجموعات البريدية-الموسوعات العلمية) لقياس مهارات تصميم مشاريع التعلم عن بعد.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (α= 0.01) بين متوسطات المهارات في المجموعة القبلية ومتوسطات المهارات في المجموعة البعدية لصالح المجموعة البعدية.

6- دراسة الجرف (2008): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الجامعات والكليات والمعاهد العربية نظم إدارة التعليم الالكتروني مثل,Blackboard (WebCT, Moodle)، ولم تركز على غيرها من استخدامات برامج الحاسب في التعليم.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بالحصول على أسماء الجامعات العربية من موقع (ويبومتركس Webometrics) الأسباني لتصنيف الجامعات ومن موقع اتحاد الجامعات العربية. وتكون مجتمع البحث من (510) جامعات حكومية وخاصة وكليات ومعاهد مستقل في جميع الدول العربية، وشملت عينة الدراسة الجامعات والكليات والمعاهد الموجودة في موقع "ويبومتركس" واتحاد الجامعات العربية فقط. وتوصل البحث إلى:

- تحليل محتوى مواقع (510) جامعة وكلية ومعهدا من معاهد التعليم العالي في الدول العربية أن (75) جامعة وكلية ومعهد فقط لديها نظم إدارة تعليم الكتروني وبنسبة (15%)، تشمل الجامعات المفتوحة، ونحو ثلث جامعات دول الخليج والجامعات الأجنبية في العالم العربي.

- وعلى الرغم من أن مجموع جامعات وكليات ومعاهد العلوم والتكنولوجيا في العالم العربي هو (108) أي نحو (21%) من المجموع الكلي للجامعات العربية إلا أن (14) جامعة منها فقط بها نظم إدارة تعليم الكتروني.

- كشفت النتائج أن (20) جامعة (4%) فقط لديها برامج تعليم عن بُعد.

-هناك دول عربية لا تستخدم جامعاتها المقررات الالكترونية على الإطلاق

مثل: (ليبيا، وأرتيريا، وجيبوتي، وموريتانيا)، وجميع الجامعات الإسلامية والمسيحية ليس بها مقررات الكترونية.

7- دراسة شاهين (2005م): هدفت إلى التعرف إلى دوافع ومعوقات استخدام شبكة الإنترنت من قبل العاملين في جامعة القدس المفتوحة، إضافة إلى التعرف إلى مدى توفر متطلبات استخدام الشبكة، ومدى استخدامها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة لها، وتوصلت إلى أن:

- أهم دوافع استخدام الإنترنت تركزت على البحث العلمي، ومتابعة المستجدات والمتغيرات السياسية في العالم، والحصول على معلومات ثقافية مرتبطة بجوانب الحياة المختلفة.

- لم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات العاملين في تحديد دوافع استخدام شبكة الإنترنت وفق متغيرات المؤهل ومكان العمل وطبيعة العمل والتخصص.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع الاستخدام وفق متغير العمر.

- أهم المعوقات تركزت في عدم توافر الوقت الكافي، وعدم توافر بطاقات ائتمانية لخدمة عملية الدفع، وعدم امتلاك البعض لأجهزة حاسوب شخصية.

- لم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العاملين في تحديد المعوقات وفق متغيرات المؤهل ومكان العمل وطبيعة العمل والعمر.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع الاستخدام وفق متغير التخصص.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:** من خلال استعراض الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة التعليم عن بُعد نلاحظ توافق أهداف هذه الدراسات مع هدف البحث الحالي في التعرف على عناصر متعلقة بالتعليم عن بُعد من حيث إسهام تكنولوجيا التعليم بمفهومها الشامل المعاصر في برامج التعلم عن بعد، أو أهمية التعليم عن بعد، وأفاق تطبيقه والتحديات والمعوقات التي تواجه التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي وآليات مواجهتها أثر برنامج معين على تصميم مشاريع التعلم ومدى

استخـــدام الجامعـــات والكليـــات والمعـــاهد العربية نظـــم إدارة التعليم الالكتروني، أو دوافع ومعوقات استخدام شبكة الإنترنت، حيث هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف واقع تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات العربية و صعوبات استخدامه والاعتراف به.

كما توافق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث أنه استخدم المنهج الوصفي التحليلي مع اختـــلاف الأسلـــوب المستخـــدم في المنهـــج الوصفي (مسحي أو الملاحظة) باستثناء دراسة عسقول، وعقل (2008) التي استخدمت المنهج التجريبي، وتوافق البحـــث الحالـــي بشكل مباشر مع دراسة (فضل الله 2010، والجرف 2008) حيث استخدم فيه أسلوب التحليل للأدب النظري والدراسات السابقة والبيانات المتوافرة، والتي تعتبر هي العينة أيضا، في حين تنوعت العينات في الدراسات السابقة بين طلاب أو أعضاء هيئة تدريس، وكانت استفادة الباحث كبيرة من الدراسات السابقة في عملية تحديد المشكلة، وصياغة أهداف وتساؤلات البحث.

- **الأدب النظري للبحث:** قام الباحث بالإجابة على تساؤلات البحث من خلال التحليل النظري للأدب المنشور والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وكانت كالآتي:

- **إجابة السؤال الأول: ما مفهوم التعليم عن بُعد، وما هي أهميته وفوائده وخصائصه ومتطلبات تطبيقه؟** يُعد نظام التعليم عن بُعد من الطرق المثلى للأشخاص الذين ليس بإمكانهم الانتظام بحضور الدروس التعليمية والالتزام بجدول المحاضرات اليومية، كما لا يتطلب هذا النظام تفرغ تام، وتستطيع الانضمام إليه دون أن تترك وظيفتك أو دراساتك الأخرى.

ومن حيث المبدأ، يقوم التعليم عن بعد على عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه، وبهذا يفقد كلا المعلم والمتعلم خبرة التعامل المباشر مع الطرف الآخر. ومن ثم تنشأ الضرورة لأن يقوم بين المعلم والمتعلم

وسيط وللوساطة هذه جوانب تقانية وبشرية وتنظيمية، حيث يتم التعليم عن بُعد بشكل مبدئي عندما تفصل المسافة الطبيعية ما بين المعلم والطالب أو الطلاب خلال حدوث العملية التعليمية؛ حيث تستعمل التكنولوجيا مثل: (الصوت، الصوت والصورة، المعلومات...الخ). (فضل الله، 2010: ص 4)

– **تعريف التعلم عن بعد:** توجد العديد من المصطلحات الانجليزية المتعارف عليها التي تستخدم للتعبير عن التعلم عن بعد ومنها:

- Distance Learning
- Distance Education
- Distributed Learning
- Remote Learning

وعند تعريف التعلم عن بعد فان هناك عدة معايير يجب أخذها بعين الاعتبار وهي:

1- وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم (وقد نعني بهذه المسافة فصول دراسية مختلفة في نفس المدرسة أو موقع مختلفة يفصلها عن بعضها آلاف الأميال).

2- أن يتم التلقين عن طريق تكنولوجيا الكمبيوتر أو الصوت أو الفيديو أو الطباعة.

3- ويحدث التواصل والتفاعل بأن يتلقى المعلم ملاحظات الطلاب عبر قنوات الاتصال، وقد يتم هذا في وقت المحاضرة أو قد يؤجل لوقت لاحق. (عسقول وعقل، 2008: ص 280).

وتعددت تعريفات مصطلح "التعليم عن بعد" فهو كثير ما يُعرف بالتعليم المفتوح، والتعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات أخرى متعددة منها: الدراسة المنزلية والدراسة المستقلة، والدراسة من الخارج. وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه صيغة التربية المستمرة.. وحقيقة أن جميع هذه المسميات تعد أمثلة للتعليم عن بُعد ولكنها لا تستوعب كافة صيغه، ومن أهم تعريفات التعليم عن بُعد ما يلي:

يُشير (عليان وآخرون، 1999: 5) إلى أن التعليم عن بعد هو: "تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات، لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنهم.

وعرفه (الفرجاني، 2000: ص 14) بأنه: "نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه، وقادر عليه مهما بعدت المسافات الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمية".

وعرفته الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد كما ذكر (العمري، 2002: ص 6) بأنه: "توصيل لمواد التدريس أو التدريب عن طريق وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل: الأقمار الصناعية، الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب وغيرها".

وعرفه (الموسى، 2004: ص81) بأنه: "نظام تقوم به مؤسسة تعليمية يعمل على إيصال المادة التعليمية أو التدريبية للمتعلم في أي وقت وأي مكان عن طريق وسائط اتصال متعددة".

وعرفته اليونسكو بأنه: "الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعدادا جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم". (نشوان، 2004: ص281).

ومن خلال التعريفات السابقة والمعايير التي ذُكرت نجد أن مفهوم التعليم عن بُعد هو التفاعل والتواصل بين المعلمين والطلاب من خلال توظيف الوسائط المتعددة الالكترونية، وخلق جو دراسي تفاعلي يشبه ذلك الذي نجده في الفصول التعليمية التقليدية، إلا أنها تتميز عليها بنمط التعلم الذاتي والبحثي في أغلب الأحيان.

– **أهمية التعلم عن بعد:** يشعر العديد من المعلمين أن الفرص التي يعطيها التعلم عن بعد قد تفوق العقبات، فغالبا ما يعلق المعلمون أن الإعداد المكثف

للدروس الذي يتطلبه التعلم عن بُعد يحسن من المستوى العام للتدريس ويزيد من تعاطفهم مع الطلاب، وبالرغم من التحديات التي يفرضها التعلم عن بُعد إلا أنه في نفس الوقت يقدم فرصًا متعددة، منها ما يلي:

– أنه يصل إلى جمهور عريض من الطلاب.

– أنه يسد احتياجات الطلاب الذين ليس في إمكانهم حضور الحاضرات في أمكانها.

– أنه يتيح الفرصة لاستضافة محاضرين من خارج المؤسسة التعليمية والاستفادة من خبراتهم الشيء الذي لا يمكن حدوثه بطريقة أخرى.

– أنه يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة ويتيح فرصة تبادل الخبرات المختلفة. (مهران وآخرون، 2003: ص8)

كذلك تبرز أهمية تطبيق نظام التعلم عن بُعد من خلال:

– التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحا أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص).

– التغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد).

– التغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعد المسافة).

– الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلاب).

– الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الالكتروني– الانترنت– الستلايت – الأقراص المدمجة– Video Conferencing).

– تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية).

(http://nyara4.hostkda.com/new_page_9.htm?i=1)

ويضيف الباحث على أهمية نظام التعليم عن بُعد الاتجاه للدراسة البحثية والتطبيقات العملية والتعليم الذاتي للارتقاء بمستوى المتعلم والخروج به من دائرة

التلقين والحفظ في العديد من المقررات الدراسية، والابتعاد عن النمط التقليدي في التعليم الذي تنتهجه الكثير من مؤسسات العليم العالي في البلاد العربية.

– **فوائد ومميزات التعلم عن بعد:** للتعلم عن بعد عدة مميزات تساعد العديد من المؤسسات على توظيفه بالشكل المناسب وحسب حاجة المؤسسة، كما يمكن التعديل في بعض مكوناته ليتناسب مع طبيعة عمل المؤسسة ومن أهم هذه المميزات:

- **الملائمة:** حيث توفر الملائمة بين المحاضر والطالب.
- **المرونة:** يتيح للدارس خيار المشاركة حسب الرغبة.
- **التأثير والفاعلية:** أثبتت البحوث التي أجريت على نظام التعلم عن بعد انه يوازى أو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي وذلك عندما تستخدم هذه التقنيات بكفاءة.
- **قلة التكاليف:** الكثير من أشكال التعلم عن بعد لا تكلف الكثير من المال.
- **تخطي الحواجز:** لا يرتبط التعلم الالكتروني بمكـــان محدد. (عقل، 2007: ص 14)

ويضيف الباحث على فوائد التعليم عن بُعد قلة التكاليف في بعض الدول العربية التي تفرض رسوماً عالية للدراسة في مؤسسات التعليم العالي، كذلك يُفيد من خلال إتاحة فرصة تبادل الخبرات للمتعلم، حيث تزداد فرصه لتبادل الخبرات من خلال التواصل مع الآخرين من مختلف المناطق داخل الدولة وخارجها للحصول على المعلومات والبيانات في بعض المتطلبات الدراسية التي يُكلف بها المتعلم بالبحث والتقصي عنها، مما يجعل الطالب ايجابياً ومتفاعلاً مع العملية التعليمية، كذلك ومن أهم فوائد التعليم عن بُعد بأنه لا يفصل بين الناجحين والفاشلين في مراحل تعليم معينة كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليدي، إنما يجعل الطالب متوافق مع زملائه في التقدم في بعض المقررات أو التأخر في بعضها في وعاء زمني غير متفاوت بشكل كبير.

– **خصائص التعليم عن بعد:** بداية يجب توضيح خصائص الاختلاف بين التعليم عن بعد والتعليم النظامي، وهي:

– التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم "وجها لوجه" التقليدية حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.

– إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.

– حرية المؤسسات التعليمة في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.

– إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد. (عبد العاطي، أبو خطوة، 2009: ص 23).

ومن خلال ذلك يمكن تحديد بعض الخصائص التي يتصف بها التعليم عن بُعد كما ذكرها كل من (العمري، 2002: ص 17) و(وزيتون، 2001: ص 9)، وهي كالآتي:

– وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم: فقد يفصل المعلم عن المتعلم آلاف الأميال.

– التعلم عن طريق وسيلة اتصالات مثل: الفيديو، المطبوعات، الحاسب وغيرها.

– وجود وسط ثنائي الاتجاه بين المعلم أو المؤسسة التعليمية والمتعلم.

– التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي، كالانفتاح في القبول ومستوى المناهج، كما يتمتع المتعلم باختيار ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته.

– اعتماد أسلوب خاص في إعداد المادة التعليمية، تتوافر من خلاله جملة شروط تنعكس فيه بنية المقرر وعناصره وأساليب عرضه، بحيث لا يقتصر المقرر المعد للتعليم عن بعد على طرح المادة العلمية، وإنما ينبغي أن يقوم بوظيفة

المعلم من خلل الاعتماد على أسلوب الحوار التعليمي الموجه لإيجاد الشعور بالتواصل بين المتعلم والمعلم.

ويرى الباحث أن من أهم خصائص التعليم عن بُعد هو تلبية متطلبات الفروق الفردية بين المتعلمين، فالمتعلم يبدأ من خلال قدراته وخبراته السابقة، كما إن المتعلم يمكن أن يختار المقررات التي تناسب مجال عمله أو اهتماماته ورغباته وهو بذلك يوظف كل الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لتحقيق أهداف تعليمية لأكبر عدد من المستفيدين في أماكن مختلفة.

– **متطلبات تطبيق التعليم عن بُعد:** توجد متطلبات مسبقة ينبغي توفيرها إذا ما أريد للتعلم عن بُعد أن يكون فعالاً وعملياً ومختلفاً عن أساليب التعليم التقليدية التي تجري في قاعات التدريس في العالم الواقعي، ومن أبرز هذه المتطلبات، الآتي:

– إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية لكي تستطيع التعامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ومع تقنيات الاتصالات الرقمية وتقنيات الخدمة التعليمية الذاتية بشكل خاص.

– إعادة النظر كلية "ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات والتجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية والذكاء الاصطناعي فالتعليم عن بعد يجد فضاءاته الرحبة في هذه البرامج بالذات رغم أنه يلاءم برامج أخرى كثيرة.

– إنشاء قواعد بيانات خاصة بالبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها وبالقائمين عليها، حيث تعرض الشروحات المفهرسة والتوجيه للاستفسار عنها مع الإرشادات والتعليمات التدريجية لأداء مهام معينة، وبشكل فعال.

– يحتاج إلى وجود دعم على الشبكة (Online support) وهو عبارة عن نموذج للتعلم، يعمل بوظيفة مشابهة لقواعد المعرفة، وهو يكون على شكل منتديات

وغرف حوار ولوحات إعلانية على الشبكة، وبريد الكتروني أو دعم المراسلة في الوقت الحقيقي.

– يحتاج إلى مواقع شبكية مبتكرة والى محتوى شبكي متكامل ومتجدد على الدوام. (عيمر، 2005: ص 16–17).

كما أن هناك متطلبات لابد من توافرها لدى الجامعات التي تتبنى برامج التعليم عن بُعد في العملية التعليمية ومن أهم هذه المتطلبات:

– **متطلبات مادية:** وتشمل متطلبات البنية التحتية من الأجهزة و(الإنترنت) وملحقاتهما من برامج، ومكان لمركز الحاسب يحتوي على هذه التجهيزات التقنية والدعم الفني (المدربين والمختصين)، ومكتبة رقمية.

– **متطلبات بشرية:** وتشمل التدريب على مهارات تطبيق التعليم عن بُعد من خلال (هيئة تدريس وفنيين على درجة عالية من القدرة والكفاءة، ومرشدين ومشرفين تعليميين لتوجيه للطلاب والمواد الدراسية). (كِلاَّب، 2014: ص 70)

– **متطلبات أخرى:** وتشمل تحويل المناهج الورقية إلى رقمية، والجوانب الإدارية من وضوح في إجراءات القبول والتسجيل، والحيز الزمني، وطرق تقييم واختبارات، وفقاً للمعايير المتعارف عليها.

– **إجابة السؤال الثاني: ما هي مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟**

ومن أهم الأسباب التي تدعو للأخذ بصيغة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد في التعليم العربي ما يلي :

– **أسباب تربوية:** تتمثل في قصور الأساليب التقليدية للتعليم في مواجهة الأعداد الكبيرة من المتعلمين في العالم العربي، ونقص الكوادر البشرية من المعلمين والإداريين في بعض هذه الدول، وعم كفاية الخدمات التربوية والنمطية في المقررات الدراسية وأساليب التدريس.

– **أسباب اجتماعية**: تتمثل في تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم في الوقت الذي تعجز فيه مؤسسات التعليم عن تلبية الطلب الاجتماعي بما يناسب الشرائح الاجتماعية المختلفة في الدول العربية، كما تتمثل هذه الأسباب في الأمية التي تبلغ نحو (40%) من سكان الوطن العربي في أحسن التقديرات.

– **أسباب اقتصادية:** تتمثل في زيادة كلفة التعليم وتناقص الدعم الحكومي وزيادة المشكلات الاقتصادية، وإمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكلفه قليلة، وتقديم برامج تعليمية تتناسب مع حاجات سوق العمل العربية.

– **أسباب جغرافية:** تتمثل في بعد المسافة بين المتعلمين ومؤسسات التعليم ووجود مناطق جغرافية شبه معزولة، وعدم التوازن في التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم مما يتنافى مع ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية. (كِلاَّب، 2016: ص 99)

ومن تلك الأسباب نستنتج أن هناك مبررات عديدة تدفعنا للأخذ بنظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية، ومنها الآتي:

– أنه يرتبط بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده ولكن من أجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تُستحدث يوما بعد يوم في شتى المجالات.

– أنه يتناسب مع التقدم العلميّ السريع والتراكم المعرفيّ الكبير الذي نعيشه هذه الأيام فمتابعة

الجديد في مجال ما كالطب، وهندسة الحاسب الآلي مثلا يمكن أن يتم عن بُعد يوميا عبر الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، لهذا يعتبر الأخذ بهذا النوع من التعليم مواكبة للعصر ومسايرة لظروف الحياة التي نعيشها اليوم.

– ما أثبته البحث العلميّ من أن الحاجز المكاني ليس له تأثير سلبيّ على مخرجات التعليم أو التحصيل العلميّ، فكثير من الدراسات تشير إلى أنه ليس هناك فرق في التحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين تلقوا تعليمهم عن بُعد وبين أقرانهم الذين تلقوا تعليمهم في حجرات الدراسة.

– المبررات الاقتصادية وتتمثل بزيادة إنتاجية الفرد وتعظيم مكتسباته بصورة تنعكس على أفراد المجتمع كافة.

– المبررات العلمية وتتمثل في توفير وسائط فاعلة تساعد على تحديث المعارف والخبرات للطالب وإعادة تأهيله وإكسابه مهارات تنسجم مع سوق العمل.

– المبررات التربوية وتتمثل في نقل المعرفة إلى المتعلم بدلا من نقل المتعلم إلى أماكن المعرفة وبذلك يصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية.

– المبررات الوظيفية وتتمثل في اكتساب الخبرة من خلال الممارسة العملية والمباشرة للمهنة وممارسة التثقيف الذاتي المستمر من خلال التعلم عن بعد. (فضل الله، 2010: ص 12)

– إجابة السؤال الثالث: ما الصعوبات التي تحُد من استخدام التعليم عن بُعد والاعتراف به في الجامعات العربية؟

تُعرف الموسوعة الدولية للتعليم العالي الاعتماد (الاعتراف) بأنه: الاعتراف العلني لمدرسة ما أو معهد أو كلية أو جامعة أو برنامج دراسي متخصص تتوافر فيه مؤهلات ومعايير تعليمية معينة معترف بها رسمياً، ويتضمن الاعتراف تقييم علمي مقبول الجودة لمؤسسات التعليم أو البرامج بهدف التطوير والتشجيع نحو الأفضل لهذه البرامج باستمرار، ويعد ذلك ضروريا لسببين هما: أن تتحمل المؤسسات الأكاديمية المسئولية أمام بعضها لتحقيق أهداف واضحة ومحددة من خلال برامج تعليمية مناسبة والتأكد من مدى التزام هذه المؤسسات ببرامج ذات معايير محددة ومقبولة سلفاً.

هذا وتقوم وكالات الاعتماد بتقييم المؤسسات عن طريق:

1- وضع معايير الحكم على كفاءة الطلاب والمؤسسة التعليمية والإدارة والمنهج والماليات.

2- التفتيش على المؤسسات في ضوء تلك المعايير.

3- إجازة المؤسسات التي تقوم بتحقيق تلك المعايير.

4- إجراء عمليات مراجعة للمؤسسات القائمة وإعادة تقييمها للتأكد من تطبيقها لتلك المعايير. (حسين، 2005: ص 174 - 175).

وتشير بعض الإحصائيات إلى أنه في قارة أمريكا الشمالية وحدها توجد أكثر من (700) مؤسسة تعليمية معترف بها أكاديميا (ACCREDITED) تقدم خدمات تعليمية عبر نظام التعليم أو التدريب عن بعد في شتى الدرجات والبرامج والتخصصات. كما أشارت البيانات التابعة لجامعة الأمم المتحدة والمجلس الدولي للتعليم عن بعد إلى أن هناك ما يزيد عن (800) برنامج للتعليم عن بعد في شتى التخصصات في العالم. (الخطيب، 1998: ص3).

يزداد عدد المدارس والمعاهد والمعلمين الذين يستخدمون المقررات الالكترونية بشكل غير مسبوق فعلى سبيل المثال يحتوي موقع (www.elearners.com) نحو (193) كلية وجامعة الكترونية، وأكثر من (6345) مقررا الكترونيا، وتمنح (515) درجة علمية (الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه) ويستخدم أكثر من (3300) كلية وجامعة، وأكثر من (35.000) أستاذ، و(250.000) طالب وشركة ومنظمة في جميع أنحاء العالم مقررات الكترونية على نظام "Blackboard" لإدارة التعليم الالكتروني، ومنذ يناير عام (1998-2008) استخدم نحو (1.741.190) طالب ومعلم نظام (ICA) لإدارة المقررات الالكترونية وبلغ عدد المستخدمين شهرياً (86.186)، والمقررات التي يستخدمونها (11.808) مقرراً. (الجرف، 2008: ص1)

وفي الوقت الذي انطلقت فيه تلك الدول دون تردد لاعتماد التعليم عن بعد وتسابقت إلى الاستفادة من التقنية الرقمية والالكترونية لغرس أنماط جديدة للتعليم واعتماد منظومات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتعليم الالكتروني وتطوير آلياتها، نجد أن الجدل في بلادنا لا يزال قائماً حول هذا الموضوع الحيوي والأغلبية مازالت ترفضه.

ورغم ذلك بادرت المنظمة العربية للثقافة والعلوم إلى صياغة جملة من الاستراتيجيات الوطنية في التعليم والتعلم عن بعد، كالاستراتيجية العربية للمعلوماتية، والاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي في الوطن العربي والاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، والاستراتيجية العربية للمعلومات في عصر الإنترنت، والاستراتيجية العربية لنشر الثقافة العلمية والتقنية (الإستراتيجية العربية الكسو، 2003)، وكان هناك العديد من الأنشطة والفعاليات من أبرزها:

– عقد مؤتمر استثنائي للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ببيروت خلال شهر سبتمبر (2000م) خصص لموضوع "التعليم المفتوح والتعليم عن بعد" كنظام تعليمي حديث يسهم في تطوير التعليم العالي العربي ويوسع من قاعدته. واعتمد هذا المؤتمر إنشاء الجامعة العربية المفتوحة في الكويت وكذلك معايير وضوابط هذا النوع من التعليم في الوطن العربي.

– تنفيذ مشروع لتطوير أساليب التدريب باستخدام تقنية المعلومات من خلال التعريف بالأسس الفكرية لاستخدام تقنية المعلومات في التعلم والتعليم ووضع المواصفات العلمية والتربوية والفنية لإنتاج برمجيات تعليمية تسهم في تطوير أساليب التدريس والارتقاء بالعملية التعليمية، وذلك في مجال تطوير الأداء النوعي للمنظومات التربوية في الوطن العربي.

– تنفيذ المشروع العربي الموحد للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح الذي يستهدف التعريف بالنظام والعمل على توسيع استخدامه ومساهمته في تطوير العمل التربوي والتعليمي، إذ تضمنت عقد ست ندوات قُطرية إضافة إلى ندوة قومية حول اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد.

– عقد ندوة عربية حول التعليم عن بعد والتعليم المفتوح عام (2001م) تضمنت عدد من الدراسات التي عنيت بتقنية المعلومات في تطوير التعليم، إذ وضعت الندوة دليلا مرجعيا للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح قدم إلى المؤتمر الثامن

للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي الذي أوصى باعتماده وتوزيعه.

– إعداد الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد والتي تُعنى بصورة أساسية باستخدام تقنية المعلومات في توسيع قاعدة التعليم بمراحله وأنواعه كافة ومن خلال الاستفادة من مختلف الوسائل الحديثة.

– إرساء برنامج دائم لتطوير الأساليب التعليمية (التعليم عن بعد)، وقد تضمنت برامج (2003 –2004م) وضع دليل لتدريب أساتذة الجامعات على طرق وأساليب التعليم عن بعد، ووضع خطة عربية للتعليم عن بعد.

– اعتماد المنظمة "**المعلوماتية وبناء مجتمع المعرفة**" موضوعا رئيسيا للمؤتمر التاسع للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي الذي عقد في سوريا عام (2003م). (فارس، الوكيل، 2007: ص 4–5)

إلا أن الدول العربية مازالت تواجه العديد من التحديات والصعوبات التي تعترض هذا النظام من التعليم والاعتراف به، ومن أهمها ما يأتي:

- **التحديات التقنية:** تنبع هذه الصعوبات والتحديات من سرعة التغيير التكنولوجي في التقنيات والبرامج والأجهزة، إضافة إلى صعوبة التأقلم مع الجديد مها كما يشكل التدريب عليها عائقا لضمان انسيابية العمل. إضافة إلى ذلك، فمن الصعوبات الخطيرة هنا إدخال التكنولوجيا إلى الحياة التربوية التعليمية تهيئة المناخ الكامل والتأكد من "جهوزية" الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بهذا الخصوص وجهلهم بدور التكنولوجيا الايجابي والسلبي في العملية التعليمية، ومن هنا يتبين أهمية إدارة مشروع الجامعات الإلكترونية والتعليم عن بعد كمنظومة مترابطة وتسلسل المشاريع وخصوصا مشروع التدريب والتطوير المهني ومشروع التوعية والتثقيف.

– **التحديات التربوية:** إن اكبر التحديات تتمثل في تغيير الفكر التربوي ليتماشى مع الآليات والتقنيات الجديدة والتي ستعرض بيئة جديدة تتطلب فكرا تربويا جديدا

وعملا مستمرا لإعداد أعضاء هيئة التدريس وتصميم المناهج وطرق التدريس حسب أحدث الطرق العلمية.

- **التحديات التشريعية:** إصدار القوانين والسياسات واللوائح التي توفر:
- حماية حرية التفكير وتحصيل المعرفة.
- تعديل نظام الترقي والحوافز لدعم عملية التغيير.
- التكامل بين القطاعات المختلفة.
- الأنظمة والحوافز التعليمية للهيئة التعليمية والإشرافية.
- حقوق الملكية الفكرية.
- اعتماد الإدارات الالكترونية والتوقيع الالكتروني.

- الموارد البشرية:

- توجيه أعضاء الهيئة التدريسية / المعلمين الذين تعودوا على استخدام النظام التقليدي في عملية التدريس إلى النظام التفاعلي الإبداعي باستخدام التعليم الالكتروني والتعليم عن بُعد.
- قلة عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يجيدون مهارات التعلم الإلكتروني واستخدام أدوات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد.
- الحاجة إلى تدريب الهيئة التعليمية والإشرافية بصورة مستمرة وفقا لتطور وتجدد التقنية.
- تصميم برامج إدارة التغيير.

- **الموارد المادية:** يعتبر توفر الموارد المالية تحديا كبيراً في معظم الدول العربية، إلا أن ضمان استمرارية تدفقها يعتبر التحدي الأكبر، إن التدهور الاقتصادي في القدرات على تنمية الموارد وتنويعها في الوطن العربي، والتكلفة العالية لتأهيل وإعداد وتدريب أعضاء الهيئة التدريسية لمواكبة تطور المناهج الدراسية والعمل على تطوير هذه المناهج بصورة تفاعلية وتحسينها باستمرار

وتطوير الأساليب والأنماط التدريسية بما يقابل التطور في المجالات العلمية والتعليمية، والنقص الهائل في أعداد المعلمين المؤهلين وفي القدرة على تدريبهم.

– **التحديات الثقافية والاجتماعية:** إن نجاح التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مرهون بعدة عوامل يجب توافرها لضمان تحقيق الأهداف السامية له، والتي تركز على تطوير التعليم وتطوير الأدوات اللازمة لجعله أكثر ديناميكية، ليؤدي رسالته في بناء أجيال رائدة، والارتقاء بالمجتمع العربي ليكون مجتمع العلم والمعرفة والإنتاج. ونشير هنا إلى الدعم القومي والوطني للمشروع، إضافة إلى برامج فاعلة للتغيير والتوعية والتثقيف. (الشرهان، 2014: ص 18– 20)

ويرى الباحث أن كل هذه التحديات والصعوبات أنشأت واقع لدى العديد من المؤسسات التعليمية في الوطن العربي والوزارات والإدارات، كذلك الإفراد لمقاومة التعليم عن بُعد والتشكيك في مدى فاعلية ومصداقية التحصيل العلمي في هذا النوع من التعليم، كذلك صعوبة التأقلم في الدراسة كونها تعتمد بشكل أساسي على التعلم الذاتي، وحاجتها لأن يمتلك المتعلم والمعلم المهارات الفنية والتقنية العالية في الحاسوب والإنترنت. ووضع الكثير من العراقيل عن طريق اعتماد أغلب برامج التعلم عن بُعد في الوطن العربي على وسائل تقليدية أو شبه تقليدية كالكتب والمذكرات وبعض الأشرطة، ووضع قيود على برامجه، كالمؤهلات السابقة مما يؤثر على فاعلية هذه البرامج.

وتجلت مظاهر المقاومة لحركة التعليم عن بُعد في العالم العربي في بعض المفارقات، حيث نجد أن بعض وزارت التعليم العالي تعترف بنظام الانتساب التقليدي في الجامعات العربية والذي يتصف بعدم وجود التفاعل بين المحاضر والطالب واعتماده على الكتاب المقرر في تلك الجامعات، في حين أن هذه الوزارات لا تعترف بنظام التعليم عن بُعد والذي يتميز بتفاعل المحاضر مع الطالب من خلال تقنيات الاتصال الحديثة، ومن مظاهر مقاومة التعليم عن بُعد أيضاً عدم الاعتراف بالشهادات التي يحصل عليها الخريجون، وضعف الصلات

بالمؤسسات المجتمعية، وضعف إسهامات الجمعيات الأهلية والوطنية في المناشط المتعلقة بالتعلم عن بُعد مقارنة بأنظمة التعليم الأخرى التي تعتمد على الشكل التقليدي في طرق تدريسها بشكل كلي أو جزئي، وحتى الدول العربية التي تتبنى نظام التعليم عن بُعد إلكترونيا، نلاحظ بطء وزارات التعليم العالي فيها لوضع الأنظمة واللوائح والتشريعات التي تحكم نظام عمل الجامعات التي تتبنى التعليم عن بُعد، كذلك وضع الشروط التي يصعب تنفيذها حتى في المؤسسات التعليمية التابع لتلك الوزارات. كذلك نجد أن مؤسسات الدولة لا تُعطي الأولويات في سوق العمل والحاجات الوظيفية لخريجي نظام التعليم عن بُعد، لعدم اقتناعها أو حتى معرفتها بهذا النظام من التعليم.

ويرى الباحث أن السبب في هذا الخلل هو ضعف الثقافة العامة والبرامج التوعوية من قِبل الوزارات والإدارات المختصة باتجاه المجتمع ومؤسساته العامة للتعريف بهذا النظام من التعليم، وفوائده المستقبلية ومدى انتشاره واستخدامه في العديد من الدول المتقدمة. وأيضا لعدم وجود سياسة موحدة في الدول العربية لاعتماد هذا النظام من التعليم وفق رؤية موحدة من ناحية "شروط القبول والمناهج والمقررات وأعضاء هيئة التدريس"، وذلك من خلال مؤسسة تعليمية معتمدة أكاديميا للتعليم عن بُعد ولها اسم متفق عليه (الجامعة الإلكترونية أو الافتراضية...) وفق قوانين وتشريعات موحدة في الدول العربية ولها فروعها في كل هذه الدول.

- إجابة السؤال الرابع: ما واقع تطبيق التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟

هناك في عالمنا العربي الآن العديد من مشاريع وتجارب التعليم المفتوح والتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، التي تهدف للتوسع في توفير التعليم والتدريب الذي يتناسب مع التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وسنقوم باستعراض هذه التجارب باختصار حسب تسلسلها التاريخي من الأقدم إلى الأحدث، كما ذكرها (كِلاَّب، 2016: ص 149-151)، وهي كالآتي:

- **التجربة الفلسطينية (1985م):** تعتبر من التجارب الرائدة في الوطن العربي ممثلة بجامعة القدس المفتوحة وشكلت انطلاقة حقيقية للتعليم عن بُعد والمفتوح في العالم العربي، وتمت الموافقة على تأسيس هذه الجامعة في الثمانينات من القرن الماضي، حيث بدأت الجامعة في إعداد برامجها الأكاديمية ومناهجها ابتداءً من عام (1985-1991م)، وطبقاً لإحصاءات الموقع الرسمي للجامعة، فقد بلغ عدد الطلبة في الجامعة خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2012/ 2013م) حوالي (61764) طالباً وطالبة، موزعين على الكليات والبرامج المختلفة في الجامعة.

- **التجربة الجزائرية (1989م):** من خلال تجربة جامعة التكوين المتواصل في التعليم عن بعد، فقد أنشئت الجامعة في عام (1989م)، للعمل على تأهيل الشباب والعمال، وتنمية مهارات العمل لديهم لاستيعابهم في المجتمع، وخصوصاً الضعيفين في مجال التحصيل العلمي. ولقد اهتمت الجامعة منذ البداية بتوفير تخصصات مهمة وتسهيل عملية قبول الطلبة في الجامعة للحصول على شهادات عليا بعد أربع سنوات من الدراسة للحاصلين على الثانوية العامة. وتعكس هذه التجربة اهتماماً بالتعليم عن بعد في الجزائر واعتماده كأحد الحلول المقترحة لمشكلة حرمان العديد من المتعلمين من مواصلة التعليم والتدريب المهني، حيث بلغت في السنة الجامعية لعام 2013م (3279) عرضا في الليسانس، و(2252) عرضا في الماجستير و(492) عرضا في الدكتوراه. (كِلاَّب، 2016: ص 148-150)

- **التجربة الليبية (1989):** وتمثلت في الجامعة المفتوحة وهي مؤسسة تعليمية تابعة لوزارة التعليم العالي، أنشئت في (1987) ، وباشرت نشاطها العلمي مع بداية العام الجامعي (89 / 1990م)، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية وعضو في الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ولها تعاون علمي وثقافي مع بعض الجامعات العربية والأجنبية، وتهدف الجامعة لنشر الثقافة عن بعد للجميع دون قيود من حيث المكان والزمان والعمر، كذلك تعتمد على حرية الدارس في اختيار المقررات الدراسية التي يرغب دراستها في كل فصل

دراسي. ويرتكز نظام التعليم المفتوح على وجود مرشدين أكاديميين من أعضاء هيئة التدريس مهمتهم توجيه وإرشاد الطلاب أكاديميا في عمليات التسجيل والحذف والإضافة، والإشراف على استخراج المعدلات الفصلية والتراكمية للطالب ومتابعة مسيرته التعليمية طوال دراسته ببرنامج التعليم المفتوح. وتسعى الجامعة المفتوحة إلى توفير التعليم والتدريب، ونشر الثقافة عن بعد لفئات المجتمع المختلفة من خلال مختلف البرامج والأنشطة، وعبر وسائل الاتصال المقروء، والمرئي والمسموع، وبما يتناسب وحاجات أفراد المجتمع، ورغباتهم، وظروفهم وإمكانياتهم. (**http://www.libyaou.ly/index.php/ar/**)

- **تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة عام (1990م):** من خلال جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية: تأسس هذا المشروع في عام (2002م) للمساهمة في تمهيد الطريق أمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة لإعداد معايير واضحة لاعتماد مؤسسات التعليم الإلكتروني، كما شاركت الجامعة في مشاريع ريادية أدت إلى إنشاء برنامج الشرق الأوسط لضمان جودة التعليم الإلكتروني، وجمعية الشرق الأوسط للتعليم الإلكتروني وجمعية الشرق الأوسط للجودة والجمعية العلمية للصحة الإلكترونية، ومشروع "مبادرة التعليم الإلكتروني للمجتمع" الذي أطلقته الجامعة عام (2013م) كما حظيت الجامعة باعتراف أكاديمي على المستوى الدولي بفضل علاقاتها الوثيقة بأبرز المؤسسات التعليمية والهيئات المعنية بالتعليم عالمياً.

- **تجربة جامعة العرب الإلكترونية (1997م):** أنشئت الجامعة على شبكة الإنترنت في شهر أكتوبر لعام (1997)، وهي الأولى من نوعها، الموجهة للناطقين بالعربية، وتتيح للراغبين في الدراسة مجالات مختلفة، دوراتها التعليمية مجانية ومتاحة للجميع مهما كانت درجاتهم العلمية للجامعيين وغير الجامعيين وبغض النظر عن السن والمهنة والمهارات الشخصية ويتم التواصل بين الطالب والأستاذ بوسائل عديدة كحلقات النقاش، والدردشة، وبعض تقنيات الملتيميديا. فيما تجري الامتحانات على مرحلتين:

– امتحان مباشر من خلال إنترنت.

– اختبار مطول غير مباشر، يقوم الطالب بإعداده مسبقاً، ويرسله بالبريد الإلكتروني.

وتقدم الجامعة شهادات كفاءة إلكترونية ترسل للطالب الناجح عبر بريده الإلكتروني، تتبعها شهادة ورقية مطبوعة، ترسل بريديًا عند طلبها؛ مناهج وشهادات الجامعة مقيمة علمياً من قبل جامعات، مثل: "جامعة عين شمس" المصرية، وجامعة "تورنتو" الكندية.

– **التجربة العراقية (1998م):** وتتمثل التجربة العراقية في التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بالكلية التربوية المفتوحة: أنشئت هذه الكلية في العراق عام (1998م)، وفتحت أبوابها للقبول في العام الدراسي (2000– 2001م)، وهي كلية تعتمد نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد لأعضاء هيئة التدريس (المعلمين) في المدارس العراقية كافة دون أن يؤثر على واجبات المعلمين الوظيفية من اجل إتاحة الفرصة لهم لإكمال تعليمهم الجامعي، ومن أهدافها العامة إتاحة الفرصة للمعلمين لإكمال تعليمهم الجامعي، والسماح بالجمع بين العمل الوظيفي والدراسة في آن واحد، وفتح آفاق الدراسات العليا لمن لديهم القدرة والرغبة في مواصلة تعليمهم العالي، وتعتمد الكلية في تقديم المواد التعليمية على المقرر الدراسي المطبوع على أساس التعليم الذاتي، واللقاءات التشاورية الدورية بين المتعلمين والمدرسين والمساعدات التعليمية المعدة من قبل المدرسين، والوسائل السمعية والبصرية والتقنيات الحديثة في التعليم مثل الأشرطة المرئية والسمعية، والهاتف التربوي والإذاعة والتلفاز، والحاسوب، والانترنت.

– **التجربة السورية (2000م):** وتتمثل التجربة السورية في التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بالجامعة السورية الافتراضية (SVU): حيث أعلنت وزارة التعليم العالي في سورية عن إطلاقها لأول جامعة افتراضية في المنطقة العربية في عام (2000م)، وهي الجامعة السورية الافتراضية (SVU)، وتعتبر الجامعة الوحيدة في المنطقة العربية التي تلقى دعماً حكومياً يتمثل في وزارة التعليم في سورية، وتم الاعتراف بمساقاتها الدراسية من قبل وزارة التعليم العالي السورية، واعتمدت

الجامعة على التدريس الالكتروني من خلال أربعة مراكز للتعليم الالكتروني الافتراضي، حيث بلغ عدد الطلاب المسجلين في المراكز الأربعة خلال أول عامين دراسيين من افتتاحها (26) ألف طالبا وطالبة. ووصل عدد الطلبة في خريف (2010م) منفصلاً نحو (10.000) طالب وطالبة. ووقعت على اتفاقيات شراكة مع (16) جامعة عالمية، جميعها معترف بها من قبل جمعيات الاعتراف الدولي، ومن قبل وزارة التعليم العالي في سورية.

– **تجربة المملكة العربية السعودية عام (2001م):** وتتمثل في ما يأتي:

أ– جامعة الملك عبدا لعزيز: بدأت بوادر التعليم الإلكتروني تظهر بجامعة الملك عبد العزيز من خلال مركز التعليم الإلكتروني وهي تجربة فريدة في جامعات المملكة في إمكانية التعليم عن بعد، وهذه الطريقة الحديثة تذلل الكثير من العقبات للطالب الجامعي منتظماً كان أم منتسباً، فأما طلاب الانتساب فاستفادتهم واضحة حيث يستطيعون أن يشاهدوا عبر الإنترنت المحاضرة كاملة بالصوت والصورة متى ما شاءوا دون أي معوق يعوقهم عن أعمالهم، وأيضاً الطلاب المنتظمين يستفيدون من هذه الطريقة في عملية المراجعة في حالة عدم تمكنهم من فهم جزئية من الموضوع. ويشمل الموقع المعلومات المساعدة للطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريس في كيفية الوصول إلى المحاضرات التي تبث من خلال الموقع.

ب– الجامعة السعودية الإلكترونية: تم إنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية في عام (2011م) في الرياض تحت مظلة مجلس التعليم العالي، كمؤسسة تعليمية حكومية تقدم التعليم العالي والتعلم مدى الحياة، وتمنح الجامعة شهادات البكالوريوس شهادة انتظام بدراسة انتساب بشرط حضور (25%)، بالإضافة إلى تقديم دورات في التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، معتمدة على أفضل نماذج التعليم المستند على تطبيقات وتقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث تستخدم تقنيات حديثة في برامجها الأكاديمية. وقد أعلنت الجامعة الإلكترونية عن تقدّم أكثر من (31) ألف طالب وطالبة لدراسة البكالوريوس والماجستير للعام الأكاديمي (2012–2013م)، في مختلف فروعها.

- **التجربة الأردنية عام (2002م):** اعتمدت وزارة التربية والتعليم الأردنية في عام (2002)، بالتنسيق مع وزارتي التخطيط وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سياسة وطنية للتعلم الإلكتروني من خلال إنشاء شبكات المعرفة الوطنية، حيث استخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كقاعدة للتحول إلي نظام التعلم الذي يعتمد على تطوير قدرة التعلم الذاتي والتفكير النقدي بدلاً من نظام التعليم التقليدي الذي يعتمد التلقين من قبل المعلم بشكل أساسي، حيث أطلقت مبادرة لتطوير التعليم بصفة عامة ويمثل التعليم الإلكتروني جزءاً من هذه المبادرة التي تهدف إلى تحسين مستوى التعليم من خلال الاستفادة من تقنيات الاتصالات والمعلومات وتوظيفها في مجال التعليم وشملت المبادرة الجامعات والمدارس والتي تقوم على استخدام منظومة التعليم الإلكتروني المسماة (Eduwave) الذي أنتجته المجموعة المتكاملة للتكنولوجيا بالأردن، والذي يتم تطبيقه حالياً في المدارس الحكومية بمملكة البحرين كذلك، وفق اتفاقية تم توقيعها مع الحكومة البحرينية.

- **التجربة المصرية (2002م):** تمثلت في إنشاء الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني بمبادرة حكومية (2008م)، كما تم ذكره على الموقع الرسمي للجامعة كجامعة أهلية لا تهدف للربح، وبدعم من صندوق تطوير التعليم كأول جامعة مصرية تتبنى مبدأ التعلم الإلكتروني في تقديم خدمات تعليمية على أعلى مستوى جودة، بأسعار مناسبة، وتعمل على إمداد سوق العمل بعناصر لها مهارات عالية مؤهلة بأحدث التكنولوجيا، وتحرص الجامعة على تقديم كافة الخدمات التعليمية والتدريبية بنظام التعلم الإلكتروني على أعلى مستوى من الجودة في مصر والشرق الأوسط وإفريقيا، وذلك حتى تساهم بشكل ملموس في تلبية الطلب المتزايد على التعليم العالي، والمساهمة في إمداد سوق العمل بعناصر قادرة على التعامل مع التكنولوجيات المتقدمة، وتعمل على التطوير المستمر للبيئة التعليمية، كما تعتمد سياسة الجامعة نظام تعليميا يمتزج فيه عناصر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مع الدراسة المباشرة في إطار نظام تعليمي متكامل، وذلك من خلال محاضرات وفصول دراسية مباشرة (وجهاً لوجه) بين الطالب والأستاذ في مراكز دراسية للجامعة موزعة جغرافيا في أنحاء الدولة، وفصول دراسية افتراضية باستخدام

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومن خلال برنامج إدارة التعلم، ومؤتمرات الفيديو المرئية.

– **التجربة السودانية (2002م):** وتتمثل التجربة السودانية في التعليم الإلكتروني في التعليم العالي كالآتي:

أصدر مجلس الوزراء في السودان عام (2002م) إجازة مشروع جامعة السودان المفتوحة. وتعتمد الجامعة في تنفيذ برامجها الدراسية على استخدام التقنيات الحديثة وخاصة المواد التعليمية المخزنة الكترونيا. وتشتمل هذه المواد على الكتب المطبوعة المصممة وفق مواصفات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح؛ المواد التعليمية المسموعة والمرئية والمواد الحاسوبية. كما تعتبر الجامعة السودانية الوحيدة التي اهتمت بتكامل المعارف العلمية والفنية في مجال التعليم المفتوح والتعليم الالكتروني معتمدة في ذلك على البث الإذاعي المسموع في اتجاه واحد وشبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت والبريد الالكتروني)، والمراكز الدراسية المزودة بمعامل الحاسب والمواد الدراسية المختلفة، واللقاءات الصفية بين الخبراء والطلاب بتلك المراكز، والدراسة المقيمة في الأوقات التي تحددها الجامعة.

– **التجربة الكويتية (2005م):** وتمثلت في جامعة الخليج للعلوم والتقنية حيث تُعد إحدى الجامعات الخاصة في الكويت، وأسست مركز التميز للتعلم الإلكتروني، وقد بدأت في تطبيق التعلم الإلكتروني منذ العام (2005م)، وتعد من أول الجامعات التي طبقت التعلم الإلكتروني في منطقة الخليج العربي لدعم عملية التعليم في الجامعة وذلك عبر توفر شبكة الإنترنت وشبكة الاتصال اللاسلكي في جميع أنحاء الجامعة لذا فإنه يمكن الاستفادة من التعلم الإلكتروني من أي مكان وفي أي وقت وزمان.

– **التجربة التونسية (2002م):** تمثلت التجربة التونسية في إنشاء المعهد المتوسطي لأنشطة الإعلام والتكوين عن بعد – ويكيبديا الموسوعة الحرة– والذي لاقى دعما وتشجيعا من وزارة التربية والمعهد العالي للتعليم والتكوين المستمر وكذلك من جامعة "كيوبيك" في توزيع الحقائب التعليمية والمساهمة في إعداد وحدات التكوين عن بعد. ويلتحق بالمعهد كل سنة ما يقرب من (2000) طالب وتعتمد الدراسة على الدروس المكتوبة والأشرطة، ويتم تجميع المنتسبين حسب

التخصصات لمدة أسبوع واحد في كل فترة، وتجرى الامتحانات في خمسة مراكز موزعة داخل البلاد لكي يتمكن الطلبة من أداء امتحاناتهم دون الذهاب إلى العاصمة. وتجدر الإشارة إلى التعاون الثنائي بين الجزائر وتونس، وإن المبادرة تسعى إلى تفعيل وتعميم التعليم الالكتروني في البلدان المغاربية.

– **التجربة اليمنية (2009م):** وتتمثل التجربة اليمنية في التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بجامعة العلوم والتكنولوجيا في مجال التعليم المفتوح: حيث تُعدّ جامعة العلوم والتكنولوجيا أول جامعة يمنية تأخذ بنظام التعليم المفتوح. ويقدم خدماته التعليمية للطلبة باستخدام أفضل وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تسهل إيصال العلم والمعرفة إلى الطالب. علماً بأن مصطلح التعليم المفتوح تم اعتماده في الجامعة بدلاً عن التعلم عن بعد ابتداءً من عام (2009 /2010)، وتطورت عمادة التعليم المفتوح إلى كلية مستقلة باسم كلية التعليم المفتوح ابتداءً من العام الجامعي (2012/2011). (كِلاَّب، 2016: ص 153– 168)

ومن خلال عرض التجارب العربية في التعليم عن بُعد، نلاحظ أنها لم تطبقه بالقدر المتعارف عليه لهذا النظام، فنجد أن بعض الدول العربية كان نظام التعليم فيها نظام تقليدي أو تستخدم فيه التعليم الالكتروني بشكل جزئي، وهذا ما أكدته دراسة (الجرف 2008) إلى عدد من الجامعات والمعاهد التي تستخدم التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد وفق تصنيف موقع ويبومتركس "Webometrics" الأسباني لتصنيف الجامعات ومن موقع اتحاد الجامعات العربية، في جميع الدول العربية وهي: اريتريا (1)، الأردن (23)، الإمارات (34)، البحرين (11)، تونس (37)، الجزائر (48)، جيبوتي (1) السعودية (42)، السودان (22)، سوريا (13)، الصومال (12)، العراق (24)، عمان (12)، فلسطين (17)، قطر(2)، الكويت (6)، لبنان (33)، ليبيا (16)، مصر (43) المغرب (99)، موريتانيا (1)، اليمن (16).

وبشكل عام فهي تستخدم نمط التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني عن بُعد بشكل جزئي، و(14) جامعة فقط بها نظم إدارة تعليم الكتروني، وهناك دول عربية لا تستخدم جامعاتها التعليم الالكتروني على الإطلاق مثل: (ليبيا، واريتريا، وجيبوتي وموريتانيا).

كما يلاحظ الباحث من خلال عرض تجارب بعض الدول العربية أن واقع تطبيق التعليم عن بُعد بطريقة إلكترونية بشكل كامل في جامعاتها مازال دون مستوى التطبيق الفعلي، وتنتهج بشكل أو بآخر فلسفة لا تبتعد كثيرا عن فلسفة التعليم العام. وهي بالتالي بحاجة ماسة إلى مراجعة مستمرة وتقويم دوري للارتقاء بعطاءاتها وجودتها، ولتتطابق مع مُوجهات فلسفة التعلم عن بعد واحتياجات المرحلة الراهنة، فهي تعتمد نظام التعليم المفتوح في أغلب الجامعات، حيث تعتمد في طرق تدريسها عل الجانب التقليدي في كثير من المقررات باعتمادها على المطبوعات الورقية والكتب المقررة على الطلاب، ونظام التقييم التقليدي، كذلك الحضور الجزئي للطالب في أحيان أخرى، باستثناء جامعة العرب الإلكترونية التي تستخدم التعليم عن بُعد إلكترونيا بشكل كامل. وهذا ما أكدته دراسة (الحسن 2014) من حيث أن المواد الورقية لا زالت هي السائدة، والاستخدام المحدود لوسائل الاتصال الحديثة، التي لم تدمج بعد في الممارسة التعليمية ولم تصبح جزءاً من منظومة المحتوى، وعليه فنظم التعلم عن بعد المتبعة تبدو أقرب للانتساب منه إلى التعلم عن بعد. ويُعزي الباحث ذلك لأن هذا النوع من التعليم يخالف ما توارثناه من ضرورة التلقي المباشر عن المعلم وجهاً لوجه، إضافة إلى عدم شيوع الاستخدامات التقنية في مجتمعاتنا لدى العديد من الأفراد ومنهم المعلمين أيضاً وضعف البنية التحتية، وندرة القادرين على تسيير هذه المنظومة الجديدة.

– توصيات ومقترحات البحث:

– نشر ثقافة التعليم عن بُعد لدى مؤسسات المجتمع وأفراده، والتوعية بفوائده وخصائصه.

– التركيز على إعداد الخبرات الفنية لتيسير التعلم عن بعد، سواء المتخصصين الأكاديميين والمختصين في تصميم الوسائط التعليمية وحتى الفنيين.

– التغطية العلمية والسياسية على المستوى الرسمي وذلك عن طريق الاعتراف بالشهادات التي يحصل عليها الدارس، وتقديم الدعم المادي لهذا النوع من التعليم.

– تشجيع ودعم المؤسسات التعليمية التي تتبنى نظام التعليم عن بُعد القائمة بالفعل وتوجيهها، والوصول بها إلى تحقيق أغراضها، والارتقاء والمساعدة في تطوير برامجها.

– تشجيع المؤسسات الأهلية بالإسهام في إنشاء ودعم مؤسسات التعلم عن بعد بحيث يكون دورها استكمالا لدور المؤسسات الحكومية.

– إعادة هيكلة وبناء مناهج التعلم النظامي ومقرراته، بحيث توظف مهارات التعلم الذاتي والبحثي وتقنيات التعلم عن بعد.

– التوسع في استخدام برامج التعليم الإلكتروني وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في التعلم عن بعد.

– التعاون والتنسيق والشراكة والتوأمة مع جامعات عالمية لها سمعة طيبة في مجال التعلم عن بُعد.

– إنشاء مؤسسة تعليمية وفق قوانين وتشريعات موحدة ومقررات دراسية مشتركة، ومعتمدة أكاديميا للتعليم عن بُعد ولها اسم متفق عليه (الجامعة الإلكترونية أو الافتراضية...).

– إجراء دراسات مستقبلية عن مؤسسات التعليم عن بُعد التي تستخدم النظام الإلكتروني وشبكات الانترنت وتقويم عملها ونجاحاتها.

– قائمة المراجع:

– الجاسر، غادة (2009): "التحديات التي تواجه التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي وآليات مواجهتها من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة طيبه"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

– الحسن، عصام إدريس كمتور (2014): "مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد المتبعة بالجامعات السودانية"، مجلة دراسات تربوية، العدد الثالث، ص ص 118–158.

– الخطيب، محمد شحات (1998): "دراسة خلفية عن التعليم عن بعد وتطوراته والوضع الراهن له في الساحة الدولية"، الندوة الدولية للتعليم عن بعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

– الدحام، محمد عبد الكريم (2009): "الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي وتطبيقاته في الجامعات العربية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة السعودية.

– الرشدان، عبد الله زاهي (2005): في اقتصاديات التعليم، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

– الشرهان، صلاح عايد (2014): "التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع"، الملتقى الثاني للتربويين العرب حول الريادة في المدارس العربية، 11–12 مارس 2014م. (**http://www.projects-alecso.org/wp-content/uploads/2014**)

– الصديق، مختار عثمان (2004): "توسع التعليم والجامعة المفتوحة (حالة السودان كنموذج للأقطار النامية)، جامعة باث، المملكة المتحدة.

– العمري، علاء الدين (2002): التعليم عن بعد باستخدام الإنترنت، "أطروحة دكتوراه"، مجلة المعرفة، الرياض، العدد (91).

– الفرجاني، عبد العظيم (2000): تكنولوجيا المواقف التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، مصر.

– الموسى، عبد الله (2004): التعليم الإلكتروني، مكتبة العبيكان، الرياض المملكة السعودية.

– الياور، عفاف صلاح (2008): "معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (112).

– حسين، سلامة عبد العظيم (2005): ضمان الجودة والاعتماد في التعليم الدار الصولتية للتربية، الرياض، المملكة السعودية.

– حكمي، تهاني (2010): "واقع ثقافة واستخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات بالتدريس"، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

– ريما سعد الجرف (2008): "التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد في الجامعات العربية"، المؤتمر الخامس لمنظمة آفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي، والمعقود بمدينة فاس في المغرب، الموافق 30 أكتوبر 2008م.

– زيتون، كمال عبد الحميد (2001): تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، العربية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

– سعيد عيمر (2005): "التكوين الالكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات"، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية، بسكرة، الجزائر، نوفمبر2005 ص ص:92–93.

– شاهين، محمد عبد الفتاح (2005): "دوافع ومعوقات استخدام شبكة الانترنت من قبل العاملين في جامعة القدس المفتوحة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السادس، تشرين الأول، ص ص89–128.

– عبد العاطي، حسن، أبو خطوة، السيد (2009): التعلم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر.

– عسقول، محمد عبد الفتاح، وعقل، مجدي سعيد (2008): "آثر برنامج وورلدلينكس للتنمية المهنية على اكتساب مهارات تصميم مشاريع التعلم عن بعد لدى معلمي المرحلة الأساسية بوكالة الغوث"، مؤتمر التعليم التقني والمهني في فلسطين (واقع وتحديات وطموح)، 12– 13 / 10 / 2008.

– عقل، مجدي (2007): "فاعلية برنامج (WebCt) في تنمية مهارات تصميم الأشكال المرئية المحوسبة لدى طالبات كلية تكنولوجيا المعلومات بالجامعة الإسلامية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

– عليان، ربحي وآخرين (1999): وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط1 دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن.

– كِلاَّب، سهيل كامل عبد الفتاح (2016م): التعليم الإلكتروني "مستقبل التعليم غير التقليدي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- ـــــــــــــــــــــــ (2014م): "المتطلبات التقنية والبشرية لاستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مناهج كليات التربية ببعض الجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة طرابلس، ليبيا.

- فارس، عبيد سعد والوكيل، سامي بن صالح (2007): الإنترنت التعليمي المؤتمر الدولي السادس للمؤتمرات والمعارض (ICT-Learn2007)، 02-04/ سبتمبر/2007.

- فضل الله، جان سيريل (2010): "واقع وآفاق التعليم عن بعد وأثره في التعليم في العراق"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الثالث والعشرون.

- مهران، محمد وآخرين (2003): "تصميم وتطبيق برنامج باللغتين العربية والانجليزية للإدارة التعليم عن بعد من خلال شبكة الانترنت"، ورقة مقدمة لجامعة قناة السويس، مصر.

- نشوان، يعقوب حسين (2004): التربية في الوطن العربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- هاشم، شريف رضا (1998): مقومات البنية المؤسسية لإرساء قواعد التعليم عن بعد في الوطن العربي، الندوة الدولية للتعليم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- المواقع الإلكترونية:

- أهمية التعلم عن بعد: (http://nyara4.hostkda.com/new_page_9.htm?i=1)